دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف التاسع

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع الثامن

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القَائِدُ الرَّشِيدُ ﷺ

1. رَسْمُ الخطَطِ، وَالاسْتِعدَادُ للقتَالِ :

هيَّأَ اللَّهُ ـ سبحانَه وتعَالَى ـ رَسُولَه مُحمدًا ﷺ لقيَادَةِ البَشَرِيَّة كُلِّهَا ، ووَهَبَهُ من رَجَاحَةِ العَقلِ، وحَصَافَةِ الرَّأيِ مَا جعَلَهُ قَائدًا رَشِيدًا، حَازِمًا في مَوَاقِفِ الحَزْمِ، حَكِيمًا عندما يَستدعِي الموقفُ ذلك، يُعِدُّ للأمْرِ عُدَّتَهُ، ويَرسُمُ خطَطَ القِتَالِ، ويُهَيِّئُ جَيشَهُ مَادِّيًّا ومَعْنَويًا، وكَانَ ﷺ يبُثُّ العُيونَ لِرصْدِ تَحَرُّكَاتِ الأعْدَاءِ ومعْرِفَةِ عَدَدِهم وعُدَّتِهم، ومن حِكْمَتِه أنَّه كَانَ لا يَكشِفُ وُجْهَتَه الَّتِي يَقْصِدُها حَتَّى لا يَتَسَرَّبَ خَبَرُهُ إلى العَدُوِّ، فيَسْتَعِدَّ لِمُلاقَاتِه، حتى إذا الْتَقَى بهم فَاجَأَهُم فَلَمْ يَعرِفُوا من أمْرِه شَيئًا .

وكَانَ ﷺ يُنَظِّمُ صُفُوفَ جُنْدِه اسْتِعْدَادًا للزَّحْفِ ، ويَتَفَقَّدُهُ فَردًا فَرْدًا. فإذا وَجَدَ فيه مَرِيضًا، أو ضَعِيفًا، أو صَغِيرًا لا يَقْوَى على مَوَاقِفِ الطِّعَانِ رَدَّهُ كَرِيمًا ، وكَانَ يُباشِرُ القِتَالَ بنَفْسِه، فيَزدَادُ جَيشُهُ حَمَاسًا وعَزِيمةً عَلَى الجِّهَادِ؛ لإعْلاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وقد شَهِدَتْ لَهُ المعَارِكُ الَّتِي خَاضَهَا بِأعظَمِ مَوَاقِفِ البُطولَةِ والثَّبَاتِ عِندَما يَشتَدُّ البَأسُ، ويَحمَى وَطِيسُ القِتَالِ[1] .

2. طَلَبُ النُّصحِ والمَشُورَةِ :

مَعَ أنَّ اللَّهَ ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ وَهَبَ رَسُولَهُ ﷺ العَقلَ الرَّاجِحَ إلا أنَّهُ كَانَ لا يَستَبِدُّ بِرَأيٍ ، ولا يَقْطَعُ أمْرٍ دُونَ طَلَبِ النُّصحِ والمَشُورَةِ من أصْحَابِه، فعندَمَا عَسْكَرَ ﷺ بجُندِه في غزْوَةِ بَدرٍ، ونَزَلَ بمكانٍ لَيسَ في مَصلَحَةِ جَيشِ المسلمِينَ النزُولُ فيه تَقدَّمَ

1. وطيس القتال : شدة المعركة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إليه الحُبَابُ بْنُ المُنذرِ، وقالَ: يا رسُولَ اللَّه، أرأيتَ هذا المنزلَ؟ أمنْزلاً أنْزَلَكَهُ اللَّهُ ليسَ لَنَا أنْ نَتقدَّمَهُ ولا نَتأخَّرَ عنه أمْ هُوَ الرأيُ والحربُ والمكيدةُ؟ قالَ: بلْ هُوَ الرأيُ والحربُ والمكيدةُ. قال: يا رسولَ اللَّه: فإنَّ هذا ليس بمنزلٍ، فانهَضْ بالنَّاسِ، حتى نأتيَ أدْنَى ماءٍ منَ القومِ فننزلَه، ثُمَّ نُغَوِّرَ[1] ما وراءَهُ من القُلُبِ[2]، ثم نَبْني عليه حوضاً، فنملؤُه ماءً ثم نُقاتلُ القومَ فنَشربَ ولا يشربُون، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ لقد أشرتَ بالرأيِ، ونفَّذَ تلكَ الخطَّةَ، فكانَت عاملاً مُهماً من عواملِ انتصارِ جيشِ المسلمينَ في تلكَ الغزوةِ.

نعم، إنَّ أهمَّ الروابطِ التي تربطُ القائدَ بجيشه، أنْ يستنصحَهُ، ويطلُبَ مشورتَهُ، حتَّى إذا ظهرَ لهُ وجهُ الحقِّ، وقفَ عندَهُ راضياً، ومضَى عليه مطْمئناً، وصدقَ اللَّهُ العظيمُ حيثُ قالَ تعالى:

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾

(منْ الآيةِ 159 . آل عمران)

3. **تفقُّدُ أُسَرِ الشُّهداءِ**: وما أن تنتهي المعاركُ حتَّى يقومَ الرَّسولُ القائدُ ﷺ بتفقُّدِ جيشه، فيأمُرَ بمداواةِ الجرحَى، ودفْنِ الشُّهداءِ، ويترحَّمَ عليهم، وتعهُّدِ أُسرهم بالرِّعايةِ، فعندما استُشهدَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ في غزْوةِ (مُؤْتَة)، وبلَغَ الخبرُ الرسُولَ الكريمَ ﷺ فذهبَ إلى بيته، ودخلَ على زوجته أسماءَ بنْتِ عُميسٍ، فوجدَها تصنعُ طعاماً لأطْفالها، فلمَّا نظرَتْ إليه لمحَت الدُّموعَ تترقرقُ في عيْنيه الشَّريفتَين، فقالَت: ما يُبكيكَ يا رسُولَ اللَّه؟ أقُتلَ جعفرُ؟ إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعُون! وانهمرَتْ عيناها بالدُّموعِ. فأخذَ الرسولُ القائدُ ﷺ يضُمُّ أبناءَ الشَّهيدِ جعفرٍ إلى صدْرِه الحنون، ويمسحُ على رُؤوسهم، ويدعُو لهم بالخيرِ، ويقولُ: أنَا وليُّهُم في الدُّنيا والآخرةِ، ثمَّ رجعَ إلى أهْله، وقالَ لهم: اصْنَعُوا لآلِ جعفرٍ طعاماً، فإنهم قدْ شُغلُوا بأمْرِ صاحبِهم[3].

1. نغور: نردم، ونهم. 2. القلب بضم القاف واللام: جمع قليب وهو البئر. 3. سيرة ابن هشام 183/3 بتصرف.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وبهذا رَسَمَ رسولُ اللَّه ﷺ أُسُسَ القيادةِ الرَّشيدةِ المتمثِّلةِ في :

1. رَسمِ الخُطَط ، والاستعدادِ لملاقاةِ العدُوِّ استعدادًا كاملاً .
2. الأخْذِ بمبدأِ المُشورةِ والنُّصحِ، لأنَّ رأيَ الجماعةِ أكثرُ سَدادًا .
3. رِعايةِ أُسَرِ الشُّهداءِ، وتحمُّلِ المجتمعِ مسؤوليةَ ذلك .

لا تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ رُؤْيَةِ مُبْتَلَى بِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ :

(مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ) .

سنن الترمذي (ح . 3432)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا